

القدرة التنبؤية للتفكير الإيجابي بمستوى الرفاهية النفسية لدى الطلبة الموهوبين

ماجد آل دلهم¹، خالد حموري²¹قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية

msaldalham@kku.edu.sa

²قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية

khammuri@yahoo.com

ملخص

هدف البحث الحالي إلى تعرف القدرة التنبؤية للتفكير الإيجابي بمستوى الرفاهية النفسية لدى الطلبة الموهوبين، وتكونت عينة البحث من (170) طالباً، تم اختيارهم من الطلبة الموهوبين والمدمجين في مدارس المرحلة الثانوية في مدينة أبها في المملكة العربية السعودية، وتم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، وطبق على عينة البحث مقياس التفكير الإيجابي (إعداد الباحثين) وكذلك مقياس الرفاهية النفسية لروزماري (Rosemary) (تعريب الباحثان). وأشارت هذه النتائج إلى أن مستوى كل من التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية كان مرتفعاً لدى الطلبة الموهوبين في منطقة أبها، كذلك توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين التفكير الإيجابي وكل من تقبل الذات، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والدرجة الكلية للرفاهية النفسية بشكل عام. كما أوضحت النتائج أن التفكير الإيجابي فسر 7.6% من التباين في الرفاهية النفسية، وكانت قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)، وتوصي الدراسة بتخطيط برامج إرشادية لتوعية الطلبة وأولياء الأمور بأهمية تنمية التفكير الإيجابي وارتباطه بالرفاهية النفسية لأبنائهم الموهوبين.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإيجابي، الرفاهية النفسية، علم النفس الإيجابي، الطلبة الموهوبون.

مقدمة البحث

يُعد التفكير من المميزات الفريدة التي يمتاز بها الإنسان على مر العصور المختلفة، وهو من المرتكزات الرئيسية في حياة الأفراد؛ نظراً لكونه يعمل على تجنب المشكلات والأخطار التي تواجههم في حياتهم اليومية، ويعمل على وضع الحلول الملائمة لتلك المشكلات بأساليب حديثة، وكذلك السيطرة على الأحداث، وتوظيفها لأهدافه الخاصة، واكتساب المعرفة، ليصبح التفكير هدفاً أساسياً من أهداف العملية التعليمية، وقد تعددت أنواع التفكير لتشمل التفكير الناقد والإبداعي، والتفكير الإيجابي.

ويعدّ التفكير الإيجابي Positive Thinking من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي، فهو يركز على تحسين حياة الأفراد. (Abed, 2017)، وهو نتاج الخبرات والسمات الذاتية الإيجابية؛ كونه يقدم الفرد من خلاله عديداً من الأعمال والإنجازات، ما يدفعه نحو تحسين جودة الحياة لديه، واستقبال الأفكار الإيجابية من خلال مراقبة الأفكار واستخراج الأمور السلبية والأفكار المحبطة. (البناء، 2018) ويعمل التفكير - أيضاً - كما يشير كاماشو (Camacho) على بناء الشخصية الإنسانية التي تتمتع بمظاهر سلوكية إيجابية، وزيادة جودة الأفكار لدى الأفراد، والتأكيد على مفهوم الذات الإيجابي، والسيطرة على النفس؛ كونها مسؤولة عن إنتاج الأفكار السلبية والإيجابية، وكذلك التركيز على الحاضر بدلاً من الماضي أو المستقبل، باستخدام لغة إيجابية، وتجنب السلبية. (Atoum & Hadad, 2015).

ويرى الطملاوي (2017) أن التفكير الإيجابي هو أحد أنماط التفكير المنطقي التكيفي الذي يبتعد فيه الفرد عن أفكار التفكير الهدامة، من خلال تقويم أفكاره ومعتقداته، والتحكم فيها، وتوجيهها نحو ما توقعه من النتائج الناجحة، وتدعيم حل المشكلات، وذلك بتكوين أنظمة وانساق عقلية منطقية، ذات طابع تفاؤلي، تسعى إلى الوصول لحل المشكلة.

ويعتمد التفكير الإيجابي على التأثير الإيجابي الذي يظهر من خلال عملية التفاعل بين الأفراد والبيئة المحيطة بهم، وذلك خلال فترة نموهم وتطورهم، ووجود التفكير الإيجابي لدى الطلبة، يجعلهم يتفاعلون مع البيئة التعليمية المكتسبة لتشكيل العلاقات الإيجابية المتميزة، وكذلك القدرة على الإدراك الذاتي بالشكل الصحيح، ومواجهة المشكلات التي تواجههم بكل شجاعة وقوة، والتي تزيد لديهم الكفاءة والرفاهية النفسية بشكل كبير (Wang, 2018). ويحتاج الأفراد - كما يوضح فريتاغ (Freitag) إلى التفكير الإيجابي؛ كونه يعد مصدراً من مصادر التحفيز الذاتي لدى الأفراد، فهو وسيلة مهمة لتنمية جودة

التفكير الإيجابي، الذي يمكن عدّه من الطرق الأساسية التي ينظر الفرد من خلالها، إلى الجانب المشرق من الحياة والأحداث التي تحصل. (Tazegul, 2016)

وهناك عديد من العوامل المؤثرة في التفكير الإيجابي أوردتها السلمي (2014)، منها توافر الأمن والاستقرار، ودورها الفاعل في تنمية التفكير الإيجابي لدى الأفراد، وتأثير الأنظمة والمعايير الاجتماعية في مستويات التفكير الإيجابي لدى الأفراد، والاستقرار الأسري ودوره في إيجاد تنشئة اجتماعية سليمة في تنمية التفكير الإيجابي لدى الأفراد، والتأثير الإيجابي للبيئة المدرسية في طريقة الفرد في التفكير، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة ودورها في توجيه السلوك لدى الأفراد نحو التفكير الإيجابي.

أما فيما يتعلق بخصائص الأفراد الذين لديهم تفكير إيجابي، فنجد أن هؤلاء الأفراد لديهم إيجابية واضحة في التفكير، ولديهم القدرة على تقويم الأحداث بشكل مرن ومتزن، من خلال التجارب الإيجابية مع الآخرين، وهم أكثر نجاحاً في حياتهم، ويشعرون بالنشاط والسعادة في أنشطتهم المختلفة. (Tazegul, 2016)

والتفكير الإيجابي كما يشير سليجمان Seligman هو بداية الطريق لدى الأفراد لتحقيق النجاح والشعور بالرفاهية النفسية والأمل، فعندما يفكر الفرد بشكل إيجابي فإنه يبرمج العقل الباطن نحو التفكير بشكل منطقي، وهذا الأمر يؤدي إلى تبني الأعمال الإيجابية في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها. (خليل، 2012)

ومن جهة أخرى حظي موضوع الرفاهية النفسية باهتمام عديد من المختصين والباحثين، فقد أصبح مفهوم الرفاهية النفسية أحد المجالات الهامة والأساسية في علم النفس الإيجابي، فهو يعدّ مفهوماً مهماً للصحة العقلية الفردية، ويهدف إلى الرضا عن الحياة، وتطوير العلاقات الإيجابية مع الآخرين، وكإفح مع الحياة لضمان التطور الشخصي على أساس قبول الفرد لذاته من خلال إيجاد علاقات إيجابية مع الآخرين، ومن خلال الشعور بالتعاطف والحب والثقة. (Bingol; Batik, 2019) ويضيف كيز (Keyes) مجموعة من المكونات والعناصر للرفاهية النفسية وتشمل: القبول الاجتماعي، والإدراك الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي، والمشاركة الاجتماعية (Ayse, 2018). والرفاهية النفسية للأفراد تعبر عن قبولهم لذاتهم وغرضهم في الحياة، والعلاقات الإيجابية بين الأشخاص، والنمو الشخصي، والقدرة على إدارة أنفسهم وبيئتهم بفعالية واستقلالية. (Kurt, & Ayse, 2019)

والرفاهية النفسية هي الشعور بالرفاهية والسعادة التي تولدت من تجربة مشاعر أكثر متعة من المشاعر غير السارة، وتشتمل على مجموعة من المكونات المعرفية والعاطفية، ويشير المكون المعرفي هنا إلى درجة شعور الأفراد والمجتمع بالرضا عن الحياة، أما المكون الوجداني فيتمثل بوجود تأثير إيجابي لدى الأفراد، وغياب تام للتأثير السلبي. (Raina & Bakhshi, 2013)

والرفاهية النفسية أهمية كبيرة في مرحلة الطفولة والطفولة المبكرة، كما هو الحال في المراحل الأخرى المختلفة من مراحل الحياة لدى الأفراد (Eryilmaz & Sapsaglam, 2018)، فزيادة مستوى الرفاهية النفسية لدى الأطفال، يمكن أن تؤدي إلى نمو الصحة العقلية والجسدية لديهم في المستقبل بشكل كبير. ومن هذه الدراسات التي أشارت إلى أن الرفاهية النفسية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بمدى مشاركة الطلبة ومثابرتهم في الأنشطة اللامنهجية المختلفة، وكذلك الأداء الأكاديمي المرتفع في البرامج التعليمية المختلفة. (Moses; Bradley & O'Callaghan, 2016) ويمكن أن تحد كذلك من حالات التسرب المدرسي لدى الطلبة، والتي تعدّ واحدة من أكثر المشكلات، التي تواجه أصحاب القرار في المدارس الثانوية والأساسية. (Iren & Arild, 2018)

وهناك عديد من العوامل المسهمة في تحقيق الرفاهية النفسية لدى الأفراد، وتشتمل على العلاقات الأسرية السليمة، والصحة العامة، والأداء الاجتماعي، والأمن الاجتماعي، في حين تم العثور على التأثيرات السلبية، والتي تشمل الضغوط النفسية، والاكنتاب، والقلق، والتي ترتبط جميعها بحياة الأفراد بشكل سلبي. (Chen; Fan ; Cheung & Wu, 2018)

ويوضح رايف (Ryff, 1989) أن الرفاهية النفسية تعدّ من أكثر الطرق قبولاً في مواجهة المشكلات التي تواجه الأفراد في مختلف مجالات الحياة، وتلبي الاحتياجات الشخصية لديهم، وتشتمل على مجموعة من المجالات الهامة التي ترتبط بجوانب الأداء الإيجابي للأفراد بشكل مباشر وهي: " الحكم الذاتي (الاستقلالية)، والنمو الشخصي، والقبول الذاتي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والسيطرة البيئية، والهدف من الحياة " (Araujo ; Ribeiro & Paul, 2017)، إن كل مجال من تلك المجالات يعكس بشكل مباشر التحديات المختلفة، التي تواجه الأفراد خلال عملية الانتقال نحو الأفضل. (خرنوب، 2016)

الدراسات السابقة

لقد لقي كل من التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية الكثير من الاهتمام لدى الباحثين والمختصين في علم النفس الإيجابي، وقد أجريت عديد من الدراسات المحلية والأجنبية التي تناولت كلا المفهومين، فقد أجرى كل من سيليك وسارسكام (Celik; Saricam, 2018) دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين التفكير الإيجابي ومركز الضبط، لدى عينة من (288) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية المراهقين في تركيا، وقد أكدت نتائج الدراسة على أن مستوى التفكير الإيجابي كان مرتفعاً لدى الطلبة، وأن هناك علاقة إيجابية بين التفكير الإيجابي ومركز الضبط.

وهدف دراسة أوسما وآخرين (Osma et al, 2018) إلى الكشف عن القدرة على التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين، فقد أجريت على عينة من (43) طالباً من الطلاب الموهوبين في الصف الرابع، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين كان مرتفعاً، خصوصاً في مجالي الحساسية الانفعالية والتعبير عن الذات. كما حاول كيم (Kim, 2017) في دراسته التعرف إلى مدى تأثير الكفاءة الذاتية والتفكير الإيجابي في السعادة النفسية، لدى عينة من (256) طالباً من طلاب قسم التمريض في كوريا الجنوبية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن إيجابية التفكير من أهم مؤشرات التنبؤ بالسعادة الذاتية.

وأجرى كل من عيشوية وكركوش (2017) دراسة هدفت إلى تعرف العلاقة بين نمط التفكير وجودة الحياة لدى المراهقين، واشتملت عينة الدراسة على (180) طالباً من الطلاب المراهقين في الجزائر. وأشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التفكير، وجودة الحياة عند المراهقين.

وهدف دراسة السيد (2016) إلى تعرف التفكير الإيجابي وعلاقته بدافعية الإنجاز، واشتملت عينة الدراسة على (185) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية التجارية في محافظة بور سعيد، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي ودافعية الإنجاز.

وأجرت كل من علة وبوزاد (2016) دراسة هدفت إلى تعرف التفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين في الأغواط، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من طلبة جامعة عمار ثلجي بالأغواط، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن التفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين كان مرتفعاً.

وأخيراً هدفت دراسة السلمي (2014) إلى تعرف جودة الحياة وعلاقتها بالتفكير الإيجابي. وتكونت عينة الدراسة من (304) طلاب من طلاب جامعة أم القرى، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود نمط التفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة أم القرى، وأن هناك علاقة إيجابية بين جودة الحياة والتفكير الإيجابي، وأن هناك علاقة إيجابية بين جودة الصحة النفسية والتفكير الإيجابي.

أما الدراسات التي تناولت موضوع الرفاهية النفسية، فقد هدفت دراسة الزيادات والشريفين (2019) إلى تعرف القدرة التنبؤية لإشباع الحاجات النفسية الأساسية بالسعادة لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتأخرة، وتكونت عينة الدراسة من (250) مراهقاً ومراهقة من مدارس مديرية تربية محافظة إربد. وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى إشباع الحاجات النفسية الأساسية ومستوى السعادة لدى المراهقين كان متوسطاً، وقد أسهمت جميع المتغيرات المتنبئة (الاستقلالية، والكفاءة، والارتباط) إسهاماً ذا دلالة إحصائية في تفسير التباين في مستوى السعادة لدى العينة ككل، فقد فسرت مجتمعة ما نسبته 20% وكانت النسبة الأعلى لبعده الارتباط، في حين فسّر بعد الارتباط ما نسبته 36.1% من السعادة لدى الذكور، وفسر ما نسبته 8.8% من السعادة لدى الإناث. وفي ضوء ذلك تم استخلاص معادلة تحليل الانحدار الخطي المعيارية التي يمكن بواسطتها التنبؤ بمستوى السعادة لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتأخرة.

وأجرى كل من أرن وأريلد (Iren & Arild, 2018) دراسة هدفت إلى تعرف الرفاهية النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية في النرويج، واشتملت عينة الدراسة على (116) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الرفاهية الذاتية كانت مرتفعة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وفي دراسة أجراها شين وآخرون (Chen et al, 2018) هدفت إلى الكشف عن مستوى الرفاهية النفسية لدى الطلاب الموهوبين في الصين، وتكونت العينة من (351) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن مستوى الرفاهية النفسية لدى الطلاب الموهوبين كان مرتفعاً.

وفي دراسة أجراها كل من دودرو وبالكس (Duru & Balkis, 2018)، وهدفت إلى تعرف التأثيرات المتكاملة للتسويق، واحترام الذات، والأداء الأكاديمي، في الرفاهية النفسية، لدى عينة من (348)، طالباً من طلاب المرحلة الجامعية في تركيا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أدلة مسبقة تشير إلى أن احترام الذات كان من العوامل الهامة للتنبؤ بالرفاهية النفسية.

وأجرى ساهين كيردوك (Sahin ; Kirdok, 2018) دراسة هدفت إلى تعرف العلاقة بين الدعم الاجتماعي لطلبة المدارس الثانوية والقدرة على التكيف الوظيفي والرفاهية النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (32) طالباً وطالبة من طلاب

المرحلة الثانوية في مدينة أضنة التركية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الرفاهية النفسية والدعم الاجتماعي المدرك.

وأخيرا هدفت دراسة التونتس وآخرين (Altuntas et al, 2018) إلى تعرف الرفاهية النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات، واشتملت عينة الدراسة على (408) طلاب من طلاب الصف الثامن في تركيا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الرفاهية النفسية، والإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة.

من خلال العرض السابق للدراسات التي أجريت حول موضوع التفكير الإيجابي، نجد أن التفكير الإيجابي يرتبط بعلاقات طردية نحو مركز الضبط، والتعبير عن الذات والسعادة النفسية، ويلاحظ - أيضا - من خلال الدراسات السابقة التي أجريت حول موضوع الرفاهية النفسية، أن الرفاهية النفسية ترتبط بعلاقات طردية مع الإنجاز الأكاديمي، والدعم الاجتماعي، واحترام الذات، والتوجه نحو الحياة، كما بحثت الدراسات السابقة الخصائص السيكومترية لمقياس رايف للرفاهية النفسية، فقد أشارت تلك الدراسات إلى تمتع هذا المقياس بدلالات صدق وثبات مرتفعة كما في دراسات (خرنوب، 2016، الجندي وتلاحمه، 2017). ويأتي البحث الحالي لاستكمال جهود الباحثين في استقصاء مستويات الرفاهية النفسية، لدى الطلبة الموهوبين في البيئة السعودية، كبيئة لم تجرَ فيها مثل هذه الدراسات.

مشكلة البحث

انبثقت مشكلة هذا البحث من خلال أهمية موضوع التفكير الإيجابي، الذي أصبح خلال السنوات الماضية من القضايا الهامة في ظل التطور الكبير في مختلف مجالات الحياة، وما يصاحبه من الزخم المعرفي المتطور؛ كون التفكير الإيجابي له آثار إيجابية في الأفراد، تتمثل في إدراكهم لمعنى الحياة، وبناء الشخصية الإنسانية، والقدرة على اتخاذ القرار، ومواجهة الضغوط والمشكلات النفسية. وبمراجعة أدبيات الدراسة يلاحظ أن هناك الكثير من الدراسات التي تناولت التفكير الإيجابي، إلا أن الدراسات المتاحة لم تتناول أية علاقة لهذا النوع من التفكير بالرفاهية النفسية، بوصفه أحد العوامل التي تعمل على تحسين جودة الحياة، والرضا عنها لدى الطلبة الموهوبين. فالرفاهية النفسية تعد من المسائل المعقدة ذات الأبعاد المعرفية إلى جانب الأبعاد العاطفية (Dilmac & Bozgeyikli, 2009). ومع كل الاهتمام على المستوى العالمي بموضوع الدراسة الحالية، فنجد أن الاهتمام على المستوى العربي والمحلي لم يحظ بالأهمية المطلوبة. وفي ضوء ما تقدم أدرك الباحثان أهمية الربط بين التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية.

أسئلة البحث

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلاب الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية؟
- ما مستوى الرفاهية النفسية لدى الطلاب الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية لدى الطلاب الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية؟
- ما القدرة التنبئية للتفكير الإيجابي بمستوى الرفاهية النفسية لدى الطلاب الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف إلى:

1. مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية.
2. مستوى الرفاهية النفسية لدى الطلبة الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية.
3. العلاقة بين التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية لدى الطلاب الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية.
4. القدرة التنبئية للتفكير الإيجابي في الرفاهية النفسية لدى الطلبة الموهوبين.

أهمية البحث

تنبثق أهمية هذا البحث من الاعتبارات الآتية:

1. يعد هذا البحث من الدراسات الهامة، فقد تناول موضوعين هامين من مواضيع علم النفس الإيجابي، لم يتم التطرق إليهما في الدراسات السابقة والأدب النظري بالشكل المطلوب، كما تناولت بيئة جديدة للدراسة، تعد بحاجة ماسة إلى مثل هذا النوع من الدراسات، وهي البيئة العربية بشكل عام، والبيئة السعودية بشكل خاص، فقد تناولت مفهوم التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية، وهما من أهداف الارتقاء بمستوى الفرد والمجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030.
2. تناول البحث فئة مهمة من الطلاب، وهم الموهوبون؛ كون هذه الدراسة توفر بعض المؤشرات التي تساعد الطلاب الموهوبين في تفكيرهم الإيجابي ورفاهيتهم النفسية.
3. من المتوقع أن تساعد نتائج هذا البحث في توجيه أنظار المسؤولين والمختصين في مجال رعاية الموهوبين، نحو توظيف التفكير الإيجابي في البرامج التعليمية، والاستفادة من ذلك في تنظيم البرامج الإثرائية.
4. قد تعيد نتائج هذا البحث المختصين في مجال إرشاد الموهوبين في تخطيط البرامج الإرشادية لتنمية التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية للطلبة الموهوبين.
5. قد يسهم البحث الحالي في فتح آفاق بحثية جديدة أمام الباحثين المهتمين بالموهبة لدراسة جوانب أخرى لموضوع البحث الحالي.

مصطلحات البحث

التفكير الإيجابي: Positive Thinking

عرفه العبيدي (2013) بأنه مجموعة الآراء والمعتقدات والأساليب المتبعة في جميع أمور الحياة، والتي من شأنها مواجهة المشكلات التي تواجه الفرد، بصورة متفائلة وناجحة وإيجابية. وعرفه إبراهيم (2011) بأنه قدرة الفرد على الضبط النفسي للمشاعر والأفكار السلبية عند إدارة الأزمات والضغوط النفسية، واختيار أساليب المواجهة الإيجابية الملائمة، التي

تدعم السعادة وجودة الحياة. ويعرف إجرائياً في هذا البحث بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب الموهوب على مقياس التفكير الإيجابي المستخدم في هذا البحث.

الرفاهية النفسية: Psychological well-being

يعرف دينر ومايرز (Diener & Myers, 1995) الرفاهية النفسية بأنها "وجود مشاعر إيجابية، وانعدام المشاعر السلبية ورضا الحياة (Ayse, 2018). وتعرف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الرفاهية النفسية المستخدم في هذا البحث.

الطلاب الموهوبون: Gifted student

هم الطلاب الذين يتم تشخيصهم في مرحلة ما قبل المرحلة الأساسية في المدارس، على أنهم يمتلكون قدرات عقلية أو إبداعية أو أكاديمية أو قيادية، وبذلك فهم بحاجة إلى خدمات ورعاية خاصة لتطويع هذه الإمكانيات والقدرات إلى الحد الأقصى (جروان، 2016). ويمكن تعريفهم إجرائياً في هذه الدراسة بأنهم الطلبة الذين شخصتهم إدارة التربية والتعليم بمنطقة أبها على أنهم موهوبون من خلال المعايير التي اعتمدها وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، مثل اختبارات القدرات العقلية، والتحصيل الدراسي، والاستعدادات الخاصة والمقابلات.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يلي:

- حدود موضوعية: يتحدد موضوع البحث بالتفكير الإيجابي والرفاهية النفسية.
- حدود بشرية: الطلبة الموهوبون بمدينة أبها.
- حدود مكانية: المدارس الثانوية في منطقة أبها بالمملكة العربية السعودية، المدمج بها الطلبة الموهوبون.
- حدود زمنية: الفصل الدراسي الثاني العام الدراسي 2018-2019.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي، للكشف عن القدرة التنبؤية للتفكير الإيجابي بمستوى الرفاهية النفسية لدى الطلبة الموهوبين؛ كونه المنهج الملائم لأهداف هذا البحث.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (170) طالبا؛ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من الطلبة الموهوبين والمدمجين في مدارس المرحلة الثانوية في بمنطقة أبها، بعد حصرهم من إدارة التعليم بمنطقة عسير البالغ عددهم 7505 طلاب، ومركز الأمير فيصل بن خالد لرعاية الموهوبين.

أدوات البحث:

مقياس التفكير الإيجابي: Positive Thinking Scale

لأغراض تطوير مقياس التفكير الإيجابي للموهوبين؛ تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت التفكير الإيجابي كدراسة (Celik; Saricam, 2018) عيشوبة وكركوش (2017) السيد (2016)، بهدف تطوير المقياس بصورته الأولية، وقد اشتمل المقياس في صورته الأولية على (40) فقرة.

الصدق:

أولا صدق المحتوى: للتحقق من صدق محتوى المقياس، فقد تم توزيعه بصورته الأولية، على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات: القياس والتقويم، وعلم النفس، بهدف إبداء آرائهم في فقرات المقياس من حيث وضوح المعنى، والصياغة اللغوية، ومدى مناسبتها للمجال التي تتبع له، وتم الأخذ بملاحظات (80%) من المحكمين بما يتلاءم وأهداف هذا البحث، وتم حذف الفقرات التي اتفق أغلب المحكمين عليها وتعديلها، وبلغ عددها (6) فقرات، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (34) فقرة.

ثانياً: صدق البناء: لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية تكونت من (30) طالبا من الطلبة الموهوبين، حيث إن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.31 - 0.65)، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول 1: معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة
*.33	25	** .48	13	** .49	1
** .43	26	** .41	14	** .46	2
** .65	27	** .40	15	** .59	3
** .64	28	** .52	16	** .48	4
** .47	29	** .42	17	** .47	5
** .50	30	** .61	18	*.33	6
** .38	31	*.30	19	** .42	7
** .40	32	*.34	20	** .60	8
** .42	33	** .43	21	** .62	9
** .37	34	*.31	22	** .62	10
		** .42	23	** .55	11
		** .47	24	** .46	12

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). **دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أية فقرة من المقياس.

الثبات:

للتأكد من ثبات مقياس التفكير الإيجابي، فقد تم التحقق من ذلك بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)

بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على العينة الاستطلاعية، ومن ثم حساب معامل ارتباط Pearson بين تقديراتهم في المرتين. وكان معامل الثبات (0,90)، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب

معادلة Cronbach's Alpha، وكان (0,87)، وكانت هذه القيم ملائمة.

المعيار الإحصائي

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة التفكير الإيجابي: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة). وهي تمثل رقمياً (5,4,3,2,1)، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأعراض تحليل النتائج: (من 1,00-2,33 منخفض، من 2,34-3,67 متوسط، من 3,68-5,00 مرتفع).

مقياس الرفاهية النفسية:

استخدم مقياس الرفاهية النفسية لروزماري (Rosemary) والذي تم إعداده استناداً إلى مقياس كارول رايف (Rosemary et al,2010) ، ويرى الباحثان أن المقياس يناسب البيئة السعودية، لا سيما أنه تم تطبيقه وتقنيته على البيئة العربية سابقاً، وقام الباحثان بترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وكذلك تم اعتماد الترجمة العكسية (Translation Back) للتحقق من أن عملية الترجمة قد تمت بشكل دقيق، ويتكون المقياس من (42) فقرة موزعة على ستة مجالات: (تقبل الذات، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الاستقلالية، التمكن البيئي، الحياة الهادفة، النمو الشخصي).

الصدق

تم التحقق من صدق مقياس الرفاهية النفسية باستخدام كل من:

أولاً: صدق المحتوى:

وقد تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في القياس والتقويم وعلم النفس، وقد نالت فقرات المقياس موافقة جميع المحكمين.

ثانياً: صدق البناء:

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية خارجية، تكونت من (30) طالبا من الطلبة الموهوبين، وتم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، حيث إن معامل الارتباط هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.39-0.76) ، ومع المجال (0.40-0.84) والجدول التالي يبين ذلك.

جدول 2: معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

الرقم	م. الارتباط مع المجال	م. الارتباط مع الأداة	الرقم	م. الارتباط مع المجال	م. الارتباط مع الأداة	الرقم	م. الارتباط مع المجال	م. الارتباط مع الأداة
1	** .67	** .59	15	** .83	** .57	29	** .64	** .67
2	** .68	** .47	16	** .59	** .45	30	** .66	** .65
3	** .58	** .63	17	** .59	** .49	31	** .71	** .55
4	** .54	** .46	18	** .66	** .76	32	** .64	** .58
5	** .43	** .47	19	** .79	** .69	33	** .67	** .57
6	** .66	** .51	20	** .82	** .67	34	** .52	** .43
7	** .67	** .53	21	** .63	** .56	35	** .56	** .43
8	** .46	** .54	22	** .71	** .66	36	** .83	** .67
9	** .73	** .47	23	** .72	** .51	37	** .83	** .66
10	** .68	** .39	24	** .74	** .52	38	** .66	** .49
11	** .69	** .42	25	** .72	** .59	39	** .84	** .68
12	** .53	** .40	26	** .40	** .39	40	** .59	** .43
13	** .45	** .43	27	** .79	** .53	41	** .67	** .46
14	** .42	** .60	28	** .60	** .54	42	** .65	** .69

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). **دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات دلالة إحصائية.

ثبات مقياس الرفاهية النفسية:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة

تطبيقه بعد أسبوعين على العينة الاستطلاعية، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً — حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (3) يبين

معامل الاتساق الداخلي وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والأداة ككل، وكانت هذه القيم ملائمة لغايات

هذه الدراسة.

جدول 3: معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة	المجال
0.70	0.87	تقبل الذات
0.72	0.84	العلاقات الإيجابية مع الآخرين
0.81	0.85	الاستقلالية
0.78	0.88	التمكن البيئية
0.72	0.85	الحياة الهادفة
0.83	0.87	النمو الشخصي
0.93	0.91	السعادة ككل

المعيار الإحصائي:

تم اعتماد المعيار الإحصائي وفقاً لتدرج خماسي: (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وتمثل بـ (5,4,3,2,1)، وقد

تم اعتماد المقياس التالي لتحليل النتائج: (من 1,00-2,33 منخفض، من 2,34-3,67 متوسط، من 3,68-5,00 مرتفع).

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وكذلك اختبار "ت" (T-test)، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

- النتائج المتعلقة بالفرض الأول، والذي ينص على: "يوجد مستوى متوسط من التفكير الإيجابي لدى الطلبة

الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية".

للتحقق من هذا الفرض فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفكير الإيجابي للطلبة

الموهوبين، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفكير الإيجابي للطلبة الموهوبين مرتبة تنازلياً حسب

المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	أشعر بأنني حققت الكثير من أهدافي المستقبلية	3.97	.712	مرتفع
2	5	أقبل نفسي حتى لو تعرضت لنقد من الآخرين.	3.84	.606	مرتفع
3	23	أشعر بأنني سأحقق أحلامي في الحياة بكل سهولة.	3.49	.661	متوسط
4	24	أرى أن التآني في مواجهة المشكلات طريقاً لحلها.	3.48	.669	متوسط
5	14	أتعامل مع الأفراد بكل وضوح وشفافية.	3.70	.895	مرتفع
6	24	أرى أنني أفكر بشكل منطقي.	3.48	.735	متوسط
7	22	أشعر أن لدي تأثيراً كبيراً في زملائي.	3.55	.844	متوسط
8	13	أستطيع إقناع الآخرين بوجهة نظري.	3.72	.842	مرتفع
9	19	أشعر أنني شخص ذو قيمة كبيرة لدى زملائي.	3.59	.887	متوسط
10	21	أغير أفكارني حسب ما يستجد من أمور.	3.56	.836	متوسط
11	12	أقبل توجيهات من هو أكبر مني بكل ود.	3.73	.888	مرتفع
12	15	أرى أن الدوام في المدرسة ممتع.	3.68	.887	مرتفع
13	20	أنا متسامح مع نفسي كثيراً.	3.58	.806	متوسط
14	16	أعتقد أن المستقبل أفضل من اليوم.	3.66	.883	متوسط
15	9	أتوقع زيادة الشعور بالسعادة مستقبلاً.	3.79	.857	مرتفع
16	2	أشعر أن الماضي يقيدني.	3.91	.869	مرتفع
17	8	أنا محبوب من الآخرين.	3.80	.846	مرتفع
18	17	أشعر أنني شخص محظوظ	3.64	.812	متوسط
19	13	أشارك الآخرين أفراحهم وأحزانهم.	3.72	2.377	مرتفع
20	11	أستطيع تحقيق طموحاتي.	3.75	.915	مرتفع
21	5	أواجه المشكلات بأسلوب منظم.	3.84	.948	مرتفع
22	7	لدي القدرة على حل المشكلات بين الأفراد.	3.81	1.050	مرتفع

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
23	4	لا أسمح للأخريين بتثبيط عزيمتي.	3.87	.989	مرتفع
24	3	اعتقد أن شكلي مقبول لدى الأخرين	3.89	1.039	مرتفع
25	18	أبحث دائما عن البدائل لحل المشكلات الصعبة.	3.61	1.018	متوسط
26	19	أستطيع التعرف على نقاط القوة والضعف لدي	3.59	.950	متوسط
27	13	أشعر أن الأمور تسير لمصلحتي في الحياة	3.72	.849	مرتفع
28	19	لدي القدرة على مواجهة الضغوط النفسية.	3.59	.827	متوسط
29	24	لدي القدرة على التحكم بالغضب بكل سهولة	3.48	1.018	متوسط
30	10	أرى أنني متسامح مع الأخرين كثيرا.	3.76	.995	مرتفع
31	26	لا انزعج إذا تعرضت للفشل في موقف ما	3.35	.990	مرتفع
32	25	أرى أن النجاح في الحياة يعتمد على الجهود الذاتية.	3.46	1.046	متوسط
33	6	أشعر أن الحياة مليئة بالفرص.	3.82	.819	مرتفع
34	14	أستطيع التعرف على حقوقي وواجباتي	3.70	.658	مرتفع
-		التفكير الإيجابي	3.68	.461	مرتفع

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.97-3.35)، فقد جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "أشعر أنني حققت الكثير من أهدافي المستقبلية" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.97)، بينما جاءت الفقرة رقم (31) ونصها "لا انزعج إذا تعرضت للفشل في موقف ما". بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.35). وبلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (3.68). ويمكن تفسير هذه النتيجة نظرا لوجود عديد من الأسباب التي أدت إلى ميل الطلبة نحو التفكير الإيجابي بدرجة مرتفعة، حيث تكمن تلك الأسباب والعوامل نظرا للظروف الحياتية للطلبة الموهوبين، والتي يستطيعون من خلالها بناء أفكار منطقية وعقلانية ناشئة عن التنشئة الأسرية، والبيئة الثقافية، والتي تعتمد على الطرق الاستكشافية، ما انعكس ذلك على استخدام التفكير الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين وإزالة الأفكار السلبية.

ومن جهة ثانية فيمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى البرامج والأساليب التعليمية المتبعة في تعليم الطلبة الموهوبين، والتي تتم من خلال المراكز المختصة برعاية الموهوبين، فتطوير البرامج الإثرائية في المقررات المختلفة، يؤدي إلى زيادة

المعرفة والخبرات لدى الطلبة الموهوبين، ما يجعلهم يعتمدون على مهارات التفكير العليا، فتكون لديهم مرونة كبيرة في التعامل مع الأحداث والمشكلات الحياتية، ما ينمي لديهم التفكير الإيجابي؛ كون التفكير الإيجابي يعتمد بشكل رئيسي على القدرات العقلية المرتفعة، وهي من السمات الخاصة للطلبة الموهوبين، الذين يتميزون بالانفتاح على الحياة والخبرات الجديدة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة ونتيجة دراسة (Celik; Saricam, 2018) والتي أشارت إلى أن مستوى التفكير الإيجابي لدى المراهقين كان مرتفعاً، وكذلك دراسة (Osma et al, 2018) والتي أشارت نتائجها إلى أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين كان مرتفعاً، وتتفق نتائج هذه الدراسة — أيضاً — ونتيجة دراسة السيد (2016) والتي أشارت نتائجها إلى أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي ودافعية الإنجاز.

- النتائج المتعلقة بالفرض الثاني، والذي ينص على: 'يوجد مستوى متوسط من الرفاهية النفسية للطلبة الموهوبين في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية'.

للتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرفاهية النفسية لدى الطلبة الموهوبين، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الرفاهية النفسية للطلبة الموهوبين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	تقبل الذات	4.15	.437	مرتفع
2	1	العلاقات الإيجابية مع الآخرين	4.15	.456	مرتفع
3	2	الاستقلالية	4.09	.456	مرتفع
4	5	التمكن البيئية	3.83	.477	مرتفع
5	3	الحياة الهادفة	4.00	.371	مرتفع
6	4	النمو الشخصي	3.91	.532	مرتفع
-	-	الرفاهية النفسية ككل	4.02	.265	مرتفع

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.83-4.15)، فقد جاء مجالاً: (تقبل الذات)، و (العلاقات الإيجابية مع الآخرين)، في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ لكل منهما (4.15)، بينما جاء مجال (التمكن البيئية) في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.83)، وبلغ المتوسط الحسابي للسعادة ككل (4.02).

ويمكن تفسير حصول مجال "تقدير الذات" على المرتبة الأولى؛ كون الطلبة الموهوبين يتمتعون بمفهوم ذات إيجابي بدرجة كبيرة، نظرا للقدرة العقلية المرتفعة لديهم، والتي تلعب دورا كبيرا في التأثير في شخصياتهم، وتعزيز مفهوم الذات لديهم، فليدعم نظره ثاقبة نحو الحياة، ويستطيعون التحكم بمجريات الأحداث والتقدم المستمر، من خلال التعامل مع المشكلات التي تواجههم، والسيطرة على مجريات الأمور وتحقيق النجاحات على مختلف الأصعدة. وتتفق هذه النتيجة ونتائج دراسة (Duru & Balkis, 2018)، والتي أشارت نتائجها إلى أن تقدير الذات من العوامل الهامة للتنبؤ بالرفاهية النفسية. كما أن حصول مجال "العلاقات الإيجابية مع الآخرين" على المرتبة الأولى - أيضا - نتيجة للدعم والتقدير الذي يحظى به الطلبة الموهوبون، وتقدير المجتمع بمختلف أطيافه لهم، بسبب نوعية الحياة لديهم والتي تعطيهم شعورا قويا بأن هناك مسؤوليات وواجبات كبيرة تقع على عواتقهم، الأمر الذي يزيد مسؤولياتهم المجتمعية، تجاه ذواتهم والمجتمع. وتتفق هذه النتائج ونتيجة دراسة (Sahin & Kirdok, 2018). والتي أشارت إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الرفاهية النفسية والدعم الاجتماعي المدرك.

أما حصول الطلبة الموهوبين على درجة مرتفعة على مقياس الرفاهية النفسية ككل، فيمكن تفسيره بكون الطلبة الموهوبين لديهم استقرار نفسي واجتماعي كبير، ويتميزون بالثبات الانفعالي والثقة بالنفس، فهم يرون الرفاهية النفسية وجودة الحياة من الأمور الهامة لهم، وذلك للحد من المشكلات التي تواجههم، من خلال استخدام أساليب عقلانية، لضبط انفعالاتهم، والسيطرة على عواطفهم، نظرا لانشغالهم بتطوير تحصيلهم الأكاديمي، فهناك ارتباط كبير بين الذكاء والرفاهية النفسية، فالطلبة الموهوبون يتم اختيارهم بناء على ارتفاع القدرات العقلية لديهم، وبالتالي يعكس هذا الأمر على الحالة النفسية الإيجابية لديهم. كما أن الخصوصية التي يتمتع بها المجتمع السعودي، التي تقوم على القيم والمبادئ السامية، والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية بوصفها المنهج الرئيس في حياة الأفراد، وكذلك الاستقرار الاقتصادي وجودة التعليم، والتي تزيد جميعها مصادر المشاعر الإيجابية لدى الطلبة، وتوفير جميع التسهيلات اللازمة للطلبة الموهوبين، وكذلك البيئة الأكاديمية الملائمة والمتمثلة في برامج الإثراء والتسريع الأكاديمي، والأنشطة اللامنهجية الملائمة لهم، مع متابعة الجهات المختصة ذلك في المجالات التعليمية والاجتماعية والنفسية، ما يعكس إيجابيا على الشعور بالسعادة وزيادة الثقة بالنفس لدى الموهوبين. وتتفق النتائج ونتائج دراسة (Iren & Arild, 2018) والتي أشارت إلى أن الرفاهية النفسية كانت مرتفعة لدى الطلاب، وكذلك دراسة (Chen et al, 2018) والتي أشارت إلى أن مستوى الرفاهية النفسية لدى الطلاب الموهوبين كان مرتفعاً.

وتتفق هذه النتائج - أيضا - ونتائج دراسة (Altuntas et al, 2018) والتي أشارت إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الرفاهية النفسية، والإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة. وتختلف هذه النتيجة عن نتائج دراسة الزيادات والشريفين (2019) التي أشارت إلى أن مستوى إشباع الحاجات النفسية الأساسية ومستوى السعادة لدى المراهقين كان متوسطاً.

- النتائج المتعلقة بالفرض الثالث، والذي ينص على: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية لدى الطلبة الموهوبين بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية".

للتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية، وجدول

(6) يوضح ذلك.

جدول 6: معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية

التفكير الإيجابي		الرفاهية النفسية
** .254 .001 169	معامل الارتباط الدلالة الإحصائية العدد	تقبل الذات
** .341 .000 169	معامل الارتباط الدلالة الإحصائية العدد	العلاقات الإيجابية مع الآخرين
.086 .268 169	معامل الارتباط الدلالة الإحصائية العدد	الاستقلالية
.039 .614 169	معامل الارتباط الدلالة الإحصائية العدد	التمكن البيئي
-.119 .123 169	معامل الارتباط الدلالة الإحصائية العدد	الهدف في الحياة
.085 .273 169	معامل الارتباط الدلالة الإحصائية العدد	النمو الشخصي
** .234 .002 169	معامل الارتباط الدلالة الإحصائية العدد	الرفاهية النفسية ككل

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). * دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (6) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين التفكير الإيجابي وكل من مجال: (تقبل الذات) و

العلاقات الإيجابية مع الآخرين" والرفاهية النفسية ككل، ويمكن تفسير وجود علاقة إيجابية في مجال "تقبل الذات" كون

أن العلاقة بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات علاقة متداخلة ومكاملة لبعضها البعض؛ أي أنه كلما كان تفكير الفرد إيجابياً، كان له تأثير مباشر في مفهومه لذاته، وكذلك توافقه النفسي والاجتماعي، وتفاعله مع الآخرين، فالتفكير الإيجابي له تأثير مباشر في حياة الأفراد من حيث تقبلهم لذواتهم، والذي ينعكس بشكل مباشر على تفاعلهم مع البيئة المحيطة لهم، وكذلك توجيه سلوكهم وتحديد رؤيتهم حول سماتهم الشخصية وقدراتهم العقلية والانفعالية. وتتفق هذه النتيجة ونتيجة دراسة (Osma et al, 2018) وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الموهوبين كان مرتفعاً، خصوصاً في مجال التعبير عن الذات. من جهة أخرى يمكن تفسير وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإيجابي ومجال العلاقات الإيجابية مع الآخرين؛ كون التفكير الإيجابي يركز بشكل مباشر على الجوانب الشخصية الإيجابية في حياة الفرد الشخصية والاجتماعية والمهنية، ويكون المشاعر الإيجابية عن نفسه وعن البيئة المحيطة به، والتي تركز على السعادة والطمأنينة في تشكيل العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وقدرة الاتصال والتفاعل الاجتماعي مع الأفراد الآخرين. وتتفق هذه النتيجة ونتيجة دراسة ((Sahin; Kirdok, 2018). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الرفاهية النفسية والدعم الاجتماعي المدرك.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Celik; Saricam,2018) والتي أشارت إلى أن هناك علاقة إيجابية بين التفكير الإيجابي ومركز الضبط الداخلي، وكذلك دراسة (Kim, 2017) والتي أشارت إلى أن إيجابية التفكير من أهم مؤشرات التنبؤ في السعادة الذاتية، ونتيجة دراسة عيشوية وكركوش (2017) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التفكير، وجودة الحياة عند المراهقين، وكذلك دراسة السلمي (2014) والتي أشارت نتائجها إلى أن هناك علاقة إيجابية بين جودة الحياة والتفكير الإيجابي، وتتفق هذه النتائج - أيضاً - ونتيجة دراسة (Duru & Balkis,2018)، والتي أشارت نتائجها إلى وجود أدلة مسبقة تشير إلى أن احترام الذات كان من العوامل الهامة للتنبؤ بالرفاهية النفسية.

- النتائج المتعلقة بالفرض الرابع، والذي ينص على: "يتنبأ التفكير الإيجابي بالرفاهية النفسية لدى الطلاب الموهوبين بمدينة أبها في المملكة العربية السعودية".

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط باعداد متغير التفكير الإيجابي متغيراً (متنبأً) ومتغير مستوى الرفاهية النفسية متغيراً تابعاً (محك)، وجدول (7) يبين نتائج تحليل الانحدار البسيط.

جدول 7: تحليل الانحدار البسيط للكشف عن القدرة التنبؤية للتفكير الإيجابي بالرفاهية النفسية

المتغير	المعاملات اللامعيارية		المعاملات المعيارية		قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	التباين المفسر R ²	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
	b	الخطأ المعياري ل b	β	ل					
التفكير الإيجابي	.263	.070	.275		3.754	.000	.076	14.093	.000
(ثابت الانحدار)	3.096	.248			12.505	.000			

المتغير التابع: الرفاهية النفسية

يتبين من جدول (7) أن قيم كل من معامل الانحدار غير المعياري ومعامل الانحدار المعياري للتفكير الإيجابي بمستوى الرفاهية النفسية كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$ ، ما يعني أن التفكير الإيجابي يسهم إسهاماً دالاً إحصائياً في تباين مستوى الرفاهية النفسية، وبناءً على ذلك فتكون معادلة خط الانحدار بدلالة معامل الانحدار غير المعياري كما يلي:

$$\bar{Y} = 3.096 + 0.263X_i$$

حيث \bar{Y} : الدرجة المتنبأ بها لمستوى الرفاهية النفسية.

X_i : التفكير الإيجابي.

كما يتضح من جدول (7) أن التفكير الإيجابي فسر 7.6% من التباين في الرفاهية النفسية، وكانت قيمة "ف" دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$.

لقد كشفت نتائج تحليل الانحدار البسيط أن التفكير الإيجابي يتنبأ بالرفاهية النفسية، ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما كان لدى الطالب مستوى مرتفع من التفكير الإيجابي، انعكس ذلك على تمتعه بالرفاهية النفسية، في ضوء المنظومة الإيجابية

التي يتكون منها التفكير الإيجابي، و المتمثلة بـ (الضبط الانفعالي والتفاوض، وحب التعلم، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين)، وتعمل هذه المنظومة المتكاملة، على جعل الطلبة الموهوبين، أكثر إيجابية في التعامل مع المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، فكلما ارتفعت درجة الطالب في التفكير الإيجابي، أدى ذلك إلى إحساسه بالدافعية والرفاهية النفسية، فالتفكير الإيجابي هو منطلق لتحقيق الرفاهية النفسية والمشاعر الإيجابية لدى الطلبة؛ كونه يتحكم بالوعي بالذات، ويخفف من الآثار السلبية للانفعالات العاطفية، لدى الطلبة.

وتتفق هذه النتائج ونتيجة دراسة الزيادات والشريفين (2019) التي أشارت إلى أن مستوى إشباع الحاجات النفسية الأساسية، أسهمت جميع المتغيرات المُتنبئة: (الاستقلالية، والكفاءة، والارتباط) إسهاما ذا دلالة إحصائية في تفسير التباين في مستوى السعادة لدى العينة ككل، وتتفق هذه النتائج أيضا - ونتيجة دراسة ((Duru & Balkis,2018)، والتي أشارت نتائجها إلى وجود أدلة مسبقة تشير إلى أن احترام الذات كان من العوامل الهامة للتنبؤ بالرفاهية النفسية.

التوصيات

وفي ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحث باستثمار ارتفاع مستوى التفكير الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين، من أجل مساعدتهم على النجاح، في الحياة العلمية والعملية، كما توصي هذه الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات في هذا الصدد، على فئات عمرية مختلفة من الطلبة الموهوبين ومن الجنسين، وعمل دورات لتنمية التفكير الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين. وقد أوصت الدراسة بعقد برامج إرشادية وتوعوية من أجل توعية الطلبة وأولياء الأمور بأهمية تنمية التفكير الإيجابي وارتباطه بالرفاهية النفسية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم، عبد الستار، (2011)، دليل المعالج النفسي للعلاج المعرفي الإيجابي، القاهرة- مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
2. البناء، تهاني، (2018)، إثر استخدام نموذج سوم (SWOM) في تنمية مهارات حل المشكلات والتفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الدراسات الاجتماعية، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، (2)53، 489-543.
3. بن عيشوية، بلال، وكركوش، فتيحية، (2016)، التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى المراهق المتمدرس، مجلة آفاق علم الاجتماع، جامعة البليدة، 6 (1)، 63-77.
4. الجندي، نبيل، وتلاحمة، جبارة، (2017)، درجات الشعور بالعافية النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 11(2)، 237-251.
5. جروان، فتحي، (2016)، الموهبة والتفوق. عمان- الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.
6. خليل، ولاء، (2012)، الخصائص المعرفية والنفسية الفارقة للطلاب المراهقين ذوي التفكير الإيجابي والتفكير السلبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.
7. خرنوب، فاتنة، (2016)، الرفاهية النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتفاؤل، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 14(1)، 217-242.
8. الزيادات، مريم والشريفين، احمد، (2019)، القدرة التنبؤية لإشباع الحاجات النفسية الأساسية بالسعادة لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتأخرة، مجلة المنازة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت 25(4)، 81-116.
9. السلمي، منصور، (2014)، جودة الحياة وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

10. السيد، شيماء، (2016)، التفكير الإيجابي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية الفنية التجارية في محافظة بور سعيد" دراسة ارتباطية تنبئية"، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، 20، 764-779.
11. العبيدي، عفراء، (2013)، التفكير الإيجابي - السلبي - وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد، المجلة العربية للتفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية، 4(7)، 123-152.
12. الطملاوي، محمد، (2017). التفكير الإيجابي وعلاقته بالضغط المدرسية، مجلة البحث العلمي في التربية، القاهرة، 17، 335-348.
13. علة، عيشة، وبوزاد، نعيمة، (2016)، التفكير الإيجابي لدى الطلبة الجامعيين في الأغواط، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البليدة، 3(2)، 124-149.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

1. Altuntas, S. & Sezer, O. (2018). The Relationship Between 8th Grade Turkish Students' Personal Characteristics, Family Characteristics, Daily Hassles and Their Subjective Well-Being Levels. *Journal of Education and Training Studies*, 6(8), 155-164
2. Abed, M. (2017). Inculcating Positive Thinking in the Self-Concept of Children with Learning Difficulties. *Journal on Educational Psychology*, 10 (3), 1-10.
3. Abo Elela, H. (2018). Effectiveness of Development Strategy in building Optimism and Positive Thinking and Their Relationship of Reducing Future anxiety for students of Home Economics at the Faculty of Specific Education, Alexandria University. *Journal of Research in Curriculum Instruction and Educational Technology*, 3(3), 11-43.
4. Araujo, L., Ribeiro, O., & Paul, C. (2017). Hedonic and eudemonic well-being in old age through positive psychology studies: a scoping review. *anales de psicología*, 33 (3), 568-577.
5. Atoum, A., & Hadad, A. (2015). The effect of a training program based on positive thinking in reducing test anxiety among tenth grade Jordanian students. *Indian Journal of Positive Psychology*, 6 (3), 276-278.
6. Ayse, E. (2018). Adaptation of the PERMA well-being scale into Turkish: Validity and reliability studies. *Educational Research and Reviews*, 13(4), 129-135.

7. Celik, I; & Saricam, H. (2018). The Relationships between Positive Thinking Skills, Academic Locus of Control and Grit in Adolescents. *Universal Journal of Educational Research*, 6 (3), 392-398.
8. Chen, X., Fan, X., Cheung, Y., & Wu, J. (2018). The subjective well-being of academically gifted students in the Chinese cultural context. *School Psychology International*, 39 (3), 291-311.
9. Dişlen, G. (2010). Students' and Teachers' Perception on The Relationship Between Learner Autonomy and The Psychological Well Being The Elt Context. (Master's Thesis). Çukurova University, Institute of Social Sciences, Adana.
10. Dilmaç, B., & Bozgeyikli, A. (2009). A Research on Subjective Well-Being and Decision Making of Teacher Candidates. *Erzincan University, The Journal of Education Faculty*, 11 (1), 171-187.
11. Duru, E; Balkis, M. (2018). Procrastination, Self-Esteem, Academic Performance, and Well-Being: A Moderated Mediation Model. *International Journal of Educational Psychology*, 6 (2), 97-119.
12. Eryilmaz, A., & Sapsaglam, O. (2018). Development of Subjective Well-Being Increasing Strategies Scale for Children (1-5 Ages) Their Mothers Use. *Journal of Education and Training Studies*, 6 (6), 77-83.
13. Iren, L; & Arild, P. (2018). Longitudinal changes among adolescents' well-being at school and the importance of gender and overweight. *International Journal of Educational Administration and Policy Studies*, 10 (5), 39-47.
14. Kim, S. (2017). The Effect of Self-Efficacy and Positive Thinking on Subjective Happiness of Nursing Students. *Journal of Digital Convergence*, 15 (12), 435-444.
15. Myers, D, & Diener, E. (1995). Who is happy? *Psychological Science*, 6 (1), 10-17.
16. Moses, J., Bradley, L., & O'Callaghan, V. (2016). When College Students Look after Themselves: Self-Care Practices and Well-Being. *Journal of Student Affairs Research and Practice*, 53(3), 346-359.
17. Osman, A., & Akay, C. (2018). Social Adaptability of Elementary School Gifted Students. *European Researcher*, 9(1), 42-49.
18. Tazegul, U., & Esmer, O. (2018). The Determination of the Relationship between Sportsperson ship Orientations and Positive Thinking Levels of the Athletes Engaged in Different Sports. *Universal Journal of Educational Research*, 6(8), 1755-1759.

19. Tazegul, U. (2016). The Determination of the Relationship between the Elite Level Tennis Players' Positive Thinking Level Admiration, Cilt Sayı, 5(8), 2906-2912.
20. Raina, M., & Bakhshi, A. (2013). Emotional Intelligence Predicts Eudemonic Well Being. Journal of Humanities and Social Science, 11 (3), 42-47.
21. Rosemary, A; George, P; Felicia, H; Diana, K & Tim, C. (2010). An Evaluation of the Precision of Measurement of Ryff's Psychological Well-Being Scales in a Population Sample. Social Indicators Research, 97(3), 357-373.
22. Ryff, C. (1989). Happiness is ever thing, or is it? Exploration on the meaning of psychological well – being. Journal of Personality and Social Psychology, 57 (6). 1069 – 1081.
23. Sahin, I., & Kirdok, O. (2018). Investigation of Relationship between High School Students' Career Adaptability, Subjective Well-Being and Perceived Social Support. International Education Studies, 11 (8), 127-135.
24. Wang, Z. (2018). Evaluating the Effect of Positive Ideological Intervention on Psychological Flexibility of College Students, Neuro Quantology. 16(6), 295-300.

The Predictability of Positive Thinking of the Gifted Students' Psychological Well-being Level

Majed Aldalham¹, Khalid Hammouri²

¹Department of Special Education, Education College, King Khalid University, KKU

msaldalham@kku.edu.sa

²Department of Special Education, Education College, King Khalid University, KKU

khammuri@yahoo.com

Abstract

The current study aimed to identify the predictability of the positive thinking of the level of psychological well-being among gifted and talented students. This study consisted of (170) students, who were identified as gifted students and integrated into secondary schools in Abha city, Saudi Arabia. The descriptive and correlational method was applied. The Positive Thinking scale (developed by the researchers) and the Rosemary Psychological Well-being scale (translated and prepared by the researchers) were applied to the study sample. The results indicated that the levels of both positive thinking and psychological well-being were high among gifted students in Abha city. There was a statistically significant positive relationship between positive thinking and both the dimensions of self-acceptance and positive relationships with others with the total score of psychological well-being. In addition, the positive thinking explained 7.6% of the variation in psychological well-being, and the value of p was statistically significant at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$). The study recommended the need for a counseling program to educate gifted students and their parents about the importance of developing positive thinking and its association with psychological well-being.

Keywords: *Positive thinking, psychological well-being, self-acceptance, positive psychology, gifted students.*